المسلم

المحاضرة الأولى

الحمد لله الذي فتح لنا أبواب العلم [وسلم] وصلى الله على نبينا محمد [وعلى] آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. [بعد]: فهذه [المحاضرة] الأولى [من] سلسلة [شرح] كتاب [المسلم] في [مصطلح] الحديث، نسأل الله أن ينفع بها كما نفع بأصلها، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن يكتب لنا ولكم بها الأجر والمثوبة.

وقبل أن نبدأ في شرح المتن، لا بد أن نعرف بمؤلفه، وهو الإمام الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صاحب الصحيح الذي يلي البخاري في المرتبة عند جماهير أهل العلم، بل إن كثيرا من العلماء يقدمه في بعض الوجوه، وإن كان الأمر في الجملة متقاربا جدا بين الكتابين العظيمين.

المحاضرة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فهذه هي المحاضرة الثانية من شرح مقدمة الإمام مسلم رحمه الله، وقد وقفنا في المحاضرة الماضية عند قوله: «اعلم وفقك الله أن الواجب على كل أحد أن يتعلم من العلم ما لا يسع جهله». وقلنا إن هذه الجملة ليست مجرد كلام عابر، بل هي تقرير لأصل عظيم من أصول طلب العلم، وهو أن العلم منه ما هو واجب على الأعيان، ومنه ما هو واجب على الكفاية، ومنه ما هو مستحب، ومنه ما هو مباح، وأن الناس ليسوا في هذا الباب على درجة واحدة، بل يختلف الحكم باختلاف حال المكلف وما يحتاج إليه في دينه.

1 المحاضرة الأولى: المسلم

2 المحاضرة الثانية: المسلم

ولكن الله يعلم أنه لا يوجد أي شيء في هذه الأرض يمكن أن يكون أكثر أهمية من الله نفسه. لذلك، فإن الله يعلم أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بدون الله، وأن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بدون الله، وأن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بدون الله، وأ

ولا يجوز أن يكون الشيء الواحد بعينه في الوقت الواحد بعينه
موجودا ومعدوما ولا أن يكون في مكانين في وقت واحد ولا أن
يكون في مكان واحد في وقتين ولا أن يكون في مكان واحد
في وقت واحد وهو يتحرك ولا أن يكون في مكان واحد في وقت
واحد وهو ساكن ولا أن يكون في مكان واحد في وقت واحد
وهو يتحرك ولا أن يكون في مكان واحد في وقت واحد وهو
ساكن ولا أن يكون في مكان واحد في وقت واحد وهو يتحرك
ولا أن يكون في مكان واحد في وقت واحد وهو ساكن ولا أن
يكون في مكان واحد في وقت واحد وهو يتحرك ولا أن يكون
في مكان واحد في وقت واحد وهو ساكن ولا أن يكون في
مكان واحد في وقت واحد وهو يتحرك ولا أن يكون في مكان
واحد في وقت واحد وهو ساكن ولا أن يكون في مكان واحد
في وقت واحد وهو يتحرك ولا أن يكون في مكان واحد في
وقت واحد وهو ساكن ولا أن يكون في مكان واحد في وقت
واحد وهو يتحرك ولا أن يكون في مكان واحد في وقت واحد
وهو ساكن ولا أن يكون في مكان واحد في وقت واحد وهو
يتحرك ولا أن يكون في مكان واحد في وقت واحد وهو ساكن
ولا أن يكون في مكان واحد في وقت واحد وهو يتحرك ولا

ولا يجوز أن يكون الشيء الواحد بعينه في الوقت الواحد بعينه
في المكان الواحد بعينه على الشيء الواحد بعينه في الوقت
الواحد بعينه في المكان الواحد بعينه على الشيء الواحد
بعينه في الوقت الواحد بعينه في المكان الواحد بعينه على
الشيء الواحد بعينه في الوقت الواحد بعينه في المكان
الواحد بعينه على الشيء الواحد بعينه في الوقت الواحد
بعينه في المكان الواحد بعينه على الشيء الواحد بعينه

ولد ابنه وسماه يوسف وأرضعته أمه وحضنته وربته. ولما كبر يوسف أخذ يرعى الغنم مع إخوته أولاد يعقوب الآخرين. وكان يوسف يحب أباه يعقوب كثيرا جدا. وكان يعقوب يحب يوسف أكثر من جميع أولاده

ولكن الله يعلم أنكم لتعلمون أن ما أقول لكم هو الحق. وإني أعلم أنكم لا تصدقونني لأن كلامي لا يجد مكانا في قلوبكم. أما أنا فأقول ما رأيت عند أبي، وأنتم تفعلون ما سمعتموه من آبائكم. فقالوا له: إن أبانا هو إبراهيم. قال لهم يسوع: لو كنتم أولاد إبراهيم لعملتم أعماله. ولكنكم الآن تريدون قتلي، وأنا رجل قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله. إبراهيم لم يفعل هذا. فقالوا له: نحن لسنا أولاد زنا، لنا أب واحد هو الله. فقال لهم يسوع: لو كان الله أباكم لأحببتموني، لأني خرجت من عند الله وأتيت. لأني لم آت من نفسي، بل هو أرسلني. لماذا لا تفهمون كلامي؟ لأنكم لا تقدرون أن تسمعوا قولي. أنتم من أب هو إبليس، وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا. هو كان قتالا للناس من البدء، ولم يثبت في الحق، لأنه ليس فيه حق. متى تكلم بالكذب فإنما يتكلم مما له، لأنه كذاب وأبو الكذاب. وأما أنا فلأني أقول الحق لا تؤمنون بي. من منكم يبكتني على خطية؟ فإن كنت أقول الحق فلماذا لا تؤمنون بي؟ الذي من الله يسمع كلام الله. لهذا أنتم لا تسمعون، لأنكم لستم من الله. فأجاب اليهود وقالوا له: ألسنا نقول حسنا نحن أنك سامري وبك شيطان؟ أجاب يسوع: أنا ليس بي شيطان، لكني أكرم أبي وأنتم تهينونني. وأنا لست أطلب مجدي. يوجد من يطلب ويدين. الحق الحق أقول لكم إن كان أحد يحفظ كلامي فلن يرى الموت إلى الأبد. فقال له اليهود: الآن علمنا أن بك شيطانا. إبراهيم مات والأنبياء أيضا، وأنت تقول إن كان أحد يحفظ كلامي فلن يذوق الموت إلى الأبد. ألعلك أعظم من أبينا إبراهيم الذي مات؟ والأنبياء ماتوا. من تجعل نفسك؟ أجاب يسوع: إن كنت أمجد نفسي فليس مجدي شيئا. الذي يمجدني هو أبي الذي تقولون أنتم إنه إلهكم، وما عرفتموه. وأما أنا فأعرفه. وإن قلت إني لا أعرفه أكون مثلكم كاذبا. لكني أعرفه وأحفظ كلامه. إبراهيم أبوكم تهلل أن يرى يومي فرأى وفرح. فقال له اليهود: ليس لك خمسون سنة بعد وقد رأيت إبراهيم؟ قال لهم يسوع: الحق الحق أقول لكم قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن. فرفعوا حجارة ليرجموه. وأما يسوع فاختفى وخرج من الهيكل مجتازا في وسطهم ومضى هكذا. ومر يسوع فرأى إنسانا أعمى منذ مولده. فسأله تلاميذه قائلين: يا سيد، من أخطأ هذا أم أبواه حتى ولد أعمى؟ أجاب يسوع: لا هذا أخطأ ولا أبواه، لكن لتظهر أعمال الله فيه. ينبغي أني أنا عمل أعمال الذي أرسلني ما دام نهار. يأتي ليل حين لا يقدر أحد أن يعمل. ما دمت في العالم فأنا نور العالم. قال هذا وتفل على الأرض وصنع طينا من التفل وطلى الطين على عيني الأعمى وقال له: اذهب واغتسل في بركة سلوام (التي تفسر مرسل). فمضى واغتسل وأبصر. فالجيران والذين كانوا قبلا يرونه أنه أعمى كانوا يقولون: أليس هذا هو الذي كان يجلس ويستعطي؟ آخرون قالوا: هذا هو. وآخرون قالوا: إنه يشبهه. وأما هو فكان يقول: أنا هو. فقالوا له: كيف انفتحت عيناك؟ أجاب ذاك الذي يقال له يسوع طينا وطلى عيني وقال لي: اذهب إلى بركة سلوام واغتسل. فمضيت واغتسلت وأبصرت. فقالوا له: أين هو ذاك؟ قال: لا أعلم. فأتوا بالذي كان أعمى قبلا إلى الفريسيين. وكان سبت في اليوم الذي فيه صنع يسوع الطين وفتح عينيه. فسأله الفريسيون أيضا كيف أبصر. فقال لهم: وضع طينا على عيني واغتسلت فأنا أبصر. فقال قوم من الفريسيين: هذا الإنسان ليس من الله لأنه لا يحفظ السبت. آخرون قالوا: كيف يقدر إنسان خاطئ أن يعمل مثل هذه الآيات؟ وكان بينهم انشقاق. فقالوا أيضا للأعمى: ما تقول أنت عنه من حيث فتح عينيك؟ فقال: إنه نبي. فلم يصدق اليهود عنه أنه كان أعمى وأبصر حتى دعوا والدي المولود أبصر. وسألوهما قائلين: أهذا هو ابنكما الذي تقولان إنه ولد أعمى؟ فكيف يبصر الآن؟ أجاب أبواه وقالا: نعلم أن هذا هو ابننا وأنه ولد أعمى. وأما كيف يبصر الآن فلا نعلم، أو من فتح عينيه فنحن لا نعلم. هو كامل السن فاسألوه. هو يتكلم عن نفسه. قال أبواه هذا لأنهما خافا من اليهود، لأن اليهود كانوا قد تعاهدوا أنه إن اعترف أحد بالمسيح يخرج من المجمع. لذلك قال أبواه: هو كامل السن فاسألوه. فدعوا ثانية الإنسان الذي كان أعمى وقالوا له: أعط مجدا لله. نحن نعلم أن هذا الإنسان خاطئ. فأجاب ذاك وقال: أخاطئ هو لست أعلم. أمر واحد أنا أعلمه أني كنت أعمى والآن أبصر. فقالوا له أيضا: ماذا صنع بك؟ كيف فتح عينيك؟ أجابهم: قد قلت لكم الآن ولم تسمعوا. لماذا تريدون أن تسمعوا أيضا؟ ألعلكم أنتم أيضا تريدون أن تصيروا له تلاميذ؟ فشتموه وقالوا: أنت تلميذ ذاك وأما نحن فتلاميذ موسى. نحن نعلم أن الله قد كلم موسى. وأما هذا فلا نعلم من أين هو. أجاب الرجل وقال لهم: فهذا الأمر عجيب أنكم لا تعلمون من أين هو وقد فتح عيني. ونعلم أن الله لا يسمع للخطاة، لكن إن كان أحد يتقي الله ويعمل مشيئته فلهذا يسمع. منذ الدهر لم يسمع أن أحدا فتح عيني مولود أعمى. لو لم يكن هذا من الله لما قدر أن يفعل شيئا. أجابوا وقالوا له: أنت ولد في الخطايا بأجمعها وأنت تعلمنا؟ فأخرجوه خارجا. سمع يسوع أنهم أخرجوه خارجا، فوجده وقال له: أتؤمن أنت بابن الله؟ (f. 12 a) أجاب ذاك وقال: من هو يا سيد لأومن به؟ فقال له يسوع: قد رأيته والذي يتكلم معك هو هو. فقال: أومن يا سيد. وسجد له. وقال يسوع: لدينونة أتيت أنا إلى هذا العالم حتى إن الذين لا يبصرون يبصرون والذين يبصرون يصيرون عميانا. فسمع هذا الكلام من الفريسيين الذين كانوا معه وقالوا له: ألعلنا نحن أيضا عميان؟ قال لهم يسوع: لو كنتم عميانا لما كانت لكم خطية، ولكن الآن تقولون إننا نبصر، فخطيتكم باقية.

الحق الحق أقول لكم إن الذي لا يدخل إلى حظيرة الخراف من الباب بل يطلع من موضع آخر فذاك سارق ولص. وأما الذي يدخل من الباب فهو راعي الخراف. له يفتح البواب وخرافه تسمع صوته، ويدعو خرافه الخاصة بأسمائها ويخرجها. ومتى أخرج خرافه الخاصة يتقدمها، وخرافه تتبعه لأنها تعرف صوته. وأما الغريب فلا تتبعه بل تهرب منه لأنها لا تعرف صوت الغرباء. هذا المثل قاله لهم يسوع، وأما هم فلم يعلموا ما هو الذي كان يكلمهم به. فقال لهم يسوع أيضا: الحق الحق أقول لكم إني أنا باب الخراف. جميع الذين أتوا قبلي هم سراق ولصوص، لكن الخراف لم تسمع لهم. أنا الباب. إن دخل بي أحد يخلص ويدخل ويخرج ويجد مرعى. السارق لا يأتي إلا ليسرق ويذبح ويهلك. أما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل. أنا الراعي الصالح. الراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف. وأما الأجير الذي ليس براع ولا الخراف له فإنه يرى الذئب مقبلا فيترك الخراف ويهرب، والذئب يخطفها ويبددها. فالأجير يهرب لأنه أجير ولا يبالي بالخراف. أنا الراعي الصالح وأعرف خاصتي وخاصتي تعرفني. كما أن الآب يعرفني وأنا أعرف الآب، وأبذل نفسي عن الخراف. ولي خراف أخر ليست من هذه الحظيرة، ينبغي أن آتي بتلك أيضا فتسمع صوتي، وتكون رعية واحدة وراع واحد. لهذا يحبني الآب لأني أبذل نفسي لكي آخذها أيضا. ليس أحد يأخذها مني بل أنا أبذلها من ذاتي. لي سلطان أن أبذلها، ولي سلطان أن آخذها أيضا. هذه الوصية قبلتها من أبي. فحدث أيضا انشقاق بين اليهود من أجل هذه الأقوال. فقال كثيرون منهم: به شيطان وهو يهذي، لماذا تستمعون له؟ آخرون قالوا: هذه ليست أقوال مجنون. ألعل شيطانا يقدر أن يفتح عيني أعمى؟ وكان عيد التجديد في أورشليم، وكان شتاء. وكان يسوع يتمشى في الهيكل في رواق سليمان. فاكتنفه اليهود وقالوا له: حتى متى تعلق أنفسنا؟ إن كنت أنت المسيح فقل لنا جهارا. أجابهم يسوع: قد قلت لكم ولستم تؤمنون. الأعمال التي أنا أعملها باسم أبي هي تشهد لي. ولكنكم لستم تؤمنون لأنكم لستم من خرافي كما قلت لكم. خرافي تسمع صوتي وأنا أعرفها وهي تتبعني. وأنا أعطيها حياة أبدية ولن تهلك إلى الأبد ولا يخطفها أحد من يدي. أبي الذي أعطاني إياها هو أعظم من الكل، ولا يقدر أحد أن يخطف من يد أبي. أنا والآب واحد. فتناول اليهود أيضا حجارة ليرجموه. أجابهم يسوع: أعمالا كثيرة حسنة أريتكم من عند أبي، فبأي عمل منها ترجمونني؟ أجابه اليهود قائلين: لسنا نرجمك لأجل عمل حسن بل لأجل تجديف، ولأنك وأنت إنسان تجعل نفسك إلها. أجابهم يسوع: أليس مكتوبا في ناموسكم أنا قلت إنكم آلهة؟ إن كان قال آلهة لأولئك الذين صار إليهم كلام الله، ولا يمكن أن ينقض المكتوب، فالذي قدسه الآب وأرسله إلى العالم أتقولون له إنك تجدف لأني قلت إني ابن الله؟ إن كنت لست أعمل أعمال أبي فلا تؤمنوا بي. ولكن إن كنت أعمل فإن لم تؤمنوا بي فآمنوا بالأعمال لكي تعلموا وتؤمنوا أن الآب فيّ وأنا فيه. فطلبوا أيضا أن يمسكوه، فخرج من أيديهم. ومضى أيضا إلى عبر الأردن إلى الموضع الذي كان يوحنا يعمد فيه أولا، وأقام هناك. فأتى إليه كثيرون وقالوا: إن يوحنا لم يصنع آية واحدة، وكل ما قاله يوحنا عن هذا كان حقا. فآمن به كثيرون هناك. وكان رجل مريض اسمه لعازر من بيت عنيا، من قرية مريم ومرثا أختيها. وكانت مريم التي أخوها لعازر مريضا هي التي دهنت الرب بالطيب ومسحت رجليه بشعرها. فأرسلت أختاه إليه قائلتين: يا سيد، هوذا الذي تحبه مريض. فلما سمع يسوع قال: هذا المرض ليس للموت بل لمجد الله، ليتمجد ابن الله به. وكان يسوع يحب مرثا وأختها ولعازر. فلما سمع أنه مريض مكث حينئذ في الموضع الذي كان فيه يومين. ثم بعد ذلك قال لتلاميذه: لنذهب إلى اليهودية أيضا. قال له التلاميذ: يا معلم، الآن طلب اليهود أن يرجموك وتذهب أيضا إلى هناك؟ أجاب يسوع: أليست ساعات النهار اثنتي عشرة؟ إن كان أحد يمشي في النهار لا يعثر لأنه ينظر نور هذا العالم. وإن كان أحد يمشي في الليل يعثر لأن النور ليس فيه. قال هذا وبعد ذلك قال لهم: لعازر حبيبنا قد نام، لكني أذهب لأوقظه من النوم. فقال تلاميذه: يا سيد، إن كان قد نام فهو يشفى. وكان يسوع يقول عن موته، وأما هم فظنوا أنه يقول عن رقاد النوم. فحينئذ قال لهم يسوع علانية: لعازر مات. وأفرح لأجلكم أني لم أكن هناك لكي تؤمنوا. ولكن لنذهب إليه. فقال توما الذي يقال له التوأم لرفقائه التلاميذ: لنذهب نحن أيضا لنموت معه. فلما جاء يسوع وجد أنه قد صار له أربعة أيام في القبر. وكانت بيت عنيا قريبة من أورشليم نحو خمسة عشر غلوة. وكان كثيرون من اليهود قد أتوا إلى مرثا ومريم ليعزوهما عن أخيهما. فلما سمعت مرثا أن يسوع آت استقبلته، وأما مريم فجلست في البيت. فقالت مرثا ليسوع: يا سيد، لو كنت ههنا لما مات أخي. ولكني الآن أيضا أعلم أن كل ما تطلبه من الله يعطيك الله إياه. قال لها يسوع: سيقوم أخوك. قالت له مرثا: أعلم أنه سيقوم في القيامة في اليوم الأخير. قال لها يسوع: أنا هو القيامة والحياة. من آمن بي ولو مات فسيحيا. وكل من كان حيا وآمن بي لن يموت إلى الأبد. أتؤمنين بهذا؟ قالت له: نعم يا سيد، أنا قد آمنت أنك أنت المسيح ابن الله الذي أتى إلى العالم. قالت هذا ومضت ودعت مريم أختها سرا وقالت: المعلم قد حضر وهو يدعوك. فلما سمعت قامت سريعا وجاءت إليه. ولم يكن يسوع قد جاء إلى القرية بل كان في الموضع الذي لقيته فيه مرثا. فاليهود الذين كانوا معها في البيت يعزونها لما رأوا مريم قامت سريعا وخرجت تبعوها قائلين: إنها تمضي إلى القبر لتبكي هناك. فلما جاءت مريم إلى حيث كان يسوع ورأته خرت عند رجليه وقالت له: يا سيد، لو كنت ههنا لما مات أخي. فلما رأى يسوع أنها تبكي واليهود الذين جاءوا معها يبكون انزعج بالروح واضطرب. وقال: أين وضعتموه؟ قالوا له: يا سيد، تعال وانظر. فبكى يسوع. فقال اليهود: انظروا كيف كان يحبه. وقال قوم منهم: ألم يقدر هذا الذي فتح عيني الأعمى أن يجعل هذا أيضا لا يموت؟ فانزعج يسوع أيضا في نفسه وجاء إلى القبر. وكان مغارة وعليها حجر. قال يسوع: ارفعوا الحجر. قالت له مرثا أخت الميت: يا سيد، قد أنتن لأن له أربعة أيام. قال لها يسوع: ألم أقل لك إن آمنت ترين مجد الله؟ فرفعوا الحجر. ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال: أشكرك يا أبت لأنك سمعت لي. وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي، لكن لأجل الجمع الواقف حولي قلت ليؤمنوا أنك أنت أرسلتني. قال هذا ونادى بصوت عظيم: لعازر هلم خارجا. فخرج الميت ويداه ورجلاه ملفوفة بأقمطة، ووجهه ملفوف بمنديل. قال لهم يسوع: حلوه ودعوه يذهب. فكثيرون من اليهود الذين جاءوا إلى مريم ونظروا ما فعل آمنوا به. وقوم منهم مضوا إلى الفريسيين وقالوا لهم ما فعل يسوع. فجمع رؤساء الكهنة والفريسيون مجمعا وقالوا: ماذا نصنع؟ فإن هذا الإنسان يعمل آيات كثيرة. إن تركناه هكذا يؤمن الجميع به، فيأتي الرومانيون ويأخذون موضعنا وأمتنا. فقال لهم واحد منهم اسمه قيافا، وكان رئيس كهنة تلك السنة: أنتم لستم تعلمون شيئا ولا تفكرون أنه خير لنا أن يموت إنسان واحد عن الشعب ولا تهلك الأمة كلها. ولم يقل هذا من نفسه، بل إذ كان رئيس كهنة تلك السنة تنبأ أن يسوع مزمع أن يموت عن الأمة، وليس عن الأمة فقط بل ليجمع أيضا أولاد الله المتفرقين إلى واحد. فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه. فلذلك لم يكن يسوع يمشي بين اليهود علانية بل مضى من هناك إلى الكورة القريبة من البرية إلى مدينة يقال لها أفرايم، ومكث هناك مع تلاميذه. وكان فصح اليهود قريبا، وصعد كثيرون من الكورة إلى أورشليم قبل الفصح ليطهروا أنفسهم. فكانوا يطلبون يسوع ويقول بعضهم لبعض وهم واقفون في الهيكل: ما رأيكم؟ ألعله لا يأتي إلى العيد؟ وكان رؤساء الكهنة والفريسيون قد أعطوا أمرا أن من عرف أين هو فليدل عليه ليمسكوه. فقبل الفصح بستة أيام جاء يسوع إلى بيت عنيا حيث كان لعازر الميت الذي أقامه من الأموات. فصنعوا له هناك عشاء، وكانت مرثا تخدم ولعازر كان أحد المتكئين معه. فأخذت مريم رطل طيب ناردين خالص كثير الثمن ودهنت قدمي يسوع ومسحتهما بشعرها، فامتلأ البيت من رائحة الطيب. فقال يهوذا الإسخريوطي أحد تلاميذه، الذي هو مزمع أن يسلمه: لماذا لم يبع هذا الطيب بثلاثمائة دينار ويعط للمساكين؟ قال هذا ليس لأنه كان يهتم بالمساكين، بل لأنه كان سارقا وكان الصندوق عنده وكان يحمل ما يلقى فيه. فقال يسوع: اتركوها ليكون لها هذا اليوم لتحفظ. فإن المساكين معكم في كل حين، وأما أنا فلست معكم في كل حين. فعلم جمع كثير من اليهود أنه هناك، فجاءوا ليس من أجل يسوع فقط بل لكي ينظروا لعازر أيضا الذي أقامه من الأموات. فتشاور رؤساء الكهنة أن يقتلوا لعازر أيضا، لأن كثيرين من اليهود كانوا بسببه يذهبون ويؤمنون بيسوع. وفي الغد سمع الجمع الكثير الذي جاء إلى العيد أن يسوع آت إلى أورشليم، فأخذوا سعف النخل وخرجوا لملاقاته وكانوا يصرخون: أوصنا، مبارك الآتي باسم الرب ملك إسرائيل. فوجد يسوع جحشا وركب عليه كما هو مكتوب: لا تخافي يا ابنة صهيون، هوذا ملكك يأتي راكبا على جحش أتان. فلم يفهم تلاميذه هذه أولا، لكن لما تمجد يسوع حينئذ تذكروا أن هذه كانت مكتوبة عنه وأنهم هكذا صنعوا له. فالجمع الذي كان معه لما دعا لعازر من القبر وأقامه من الأموات كان يشهد له. ولهذا السبب أيضا استقبله الجمع لأنهم سمعوا أنه صنع هذه الآية. فالفريسيون قال بعضهم لبعض: أما ترون أنكم لا تنفعون شيئا؟ هوذا العالم قد ذهب وراءه. وكان أناس من اليونانيين من الذين صعدوا ليسجدوا في العيد. فهؤلاء جاءوا إلى فيلبس الذي من بيت صيدا الجليل وسألوه قائلين: يا سيد، نريد أن نرى يسوع. فجاء فيلبس وقال لأندراوس، ثم أندراوس وفيلبس قالا ليسوع. وأما يسوع فأجابهم قائلا: قد أتت الساعة التي يتمجد فيها ابن الإنسان. الحق الحق أقول لكم إن حبة الحنطة إن لم تقع في الأرض وتمت فهي تبقى وحدها، ولكن إن ماتت تأتي بثمر كثير. من يحب نفسه يهلكها، ومن يبغض نفسه في هذا العالم يحفظها للحياة الأبدية. إن كان أحد يخدمني فليتبعني، وحيث أكون أنا هناك يكون خادمي أيضا. إن كان أحد يخدمني يكرمه الآب. الآن نفسي قد اضطربت، وماذا أقول؟ أيا أبت نجني من هذه الساعة. لكن لهذا السبب أتيت إلى هذه الساعة. أيا أبت مجد اسمك. فجاء صوت من السماء: قد مجدت وأمجد أيضا. فالجمع الذي كان واقفا وسمع قال: قد حدث رعد. وآخرون قالوا: قد كلمه ملاك. أجاب يسوع وقال: ليس من أجلي صار هذا الصوت بل من أجلكم. الآن دينونة هذا العالم. الآن يطرح رئيس هذا العالم خارجا. وأنا إن ارتفعت عن الأرض أجذب إليّ الجميع. قال هذا مشيرا إلى أية ميتة كان مزمعا أن يموت. فأجابه الجمع: نحن قد سمعنا من الناموس أن المسيح يبقى إلى الأبد، فكيف تقول أنت إنه ينبغي أن يرتفع ابن الإنسان؟ من هو ابن الإنسان هذا؟ فقال لهم يسوع: بعد قليل النور معكم. سيروا ما دام لكم النور لئلا يدرككم الظلام. والذي يسير في الظلام لا يعلم إلى أين يذهب. ما دام لكم النور آمنوا بالنور لتكونوا أبناء النور. قال يسوع هذا ومضى واختفى عنهم. ومع أنه صنع أمامهم آيات كثيرة لم يؤمنوا به، ليتم قول إشعياء النبي الذي قاله: يا رب من صدق خبرنا ولمن استعلنت ذراع الرب؟ لهذا السبب لم يقدروا أن يؤمنوا لأن إشعياء قال أيضا: قد أعمى عيونهم وأغلظ قلوبهم لئلا يبصروا بعيونهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فأشفيهم. قال إشعياء هذا حين رأى مجده وتكلم عنه. ومع ذلك فقد آمن به كثيرون من الرؤساء أيضا، لكن من أجل الفريسيين لم يعترفوا به لئلا يصيروا خارجين عن المجمع. لأنهم أحبوا مجد الناس أكثر من مجد الله. وكان يسوع قد نادى وقال: من آمن بي فليس يؤمن بي بل بالذي أرسلني. ومن رآني فقد رأى الذي أرسلني. أنا قد جئت نورا إلى العالم حتى كل من يؤمن بي لا يمكث في الظلمة. وإن سمع أحد كلامي ولم يؤمن فأنا لست أدينه، لأني لم آت لأدين العالم بل لأخلص العالم. من رذلني ولم يقبل كلامي فله من يدينه. الكلام الذي تكلمت به هو يدينه في اليوم الأخير. لأني لم أتكلم من نفسي، لكن الآب الذي أرسلني هو أعطاني وصية ماذا أقول وبماذا أتكلم. وأنا أعلم أن وصيته هي حياة أبدية. فالأشياء التي أتكلم بها أتكلم بها كما قال لي الآب هكذا أتكلم. وقبل عيد الفصح علم يسوع أن ساعته قد جاءت لينتقل من هذا العالم إلى الآب، إذ كان قد أحب خاصته الذين في العالم، فأحبهم إلى المنتهى. وإذ صار العشاء وقد ألقى إبليس في قلب يهوذا سمعان الإسخريوطي أن يسلمه، علم يسوع أن الآب قد دفع إليه كل شيء وأنه من الله خرج وإلى الله يمضي، قام عن العشاء وخلع ثيابه وأخذ منشفة واتزر بها. ثم صب ماء في مغسل وابتدأ يغسل أرجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التي كان متزرا بها. فجاء إلى سمعان بطرس. فقال له بطرس: يا سيد، أنت تغسل رجلي؟ أجاب يسوع وقال له: ما أنا أصنعه أنت لا تعلم الآن لكنك ستفهم فيما بعد. قال له بطرس: لن تغسل رجلي أبدا. أجابه يسوع: إن لم أغسلك فليس لك معي نصيب. قال له سمعان بطرس: يا سيد، ليس رجلي فقط بل يدي ورأسي أيضا. قال له يسوع: الذي قد اغتسل ليس له حاجة إلا إلى غسل رجليه بل هو طاهر كله. وأنتم طاهرون لكن ليس كلكم. لأنه عرف مسلمه، لذلك قال: لستم كلكم طاهرين. فلما غسل أرجلهم وأخذ ثيابه واتكأ أيضا قال لهم: أتعلمون ما قد صنعت بكم؟ أنتم تدعونني المعلم والسيد وحسنا تقولون لأني أنا كذلك. فإن كنت قد غسلت أرجلكم أنا السيد والمعلم فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض. لأني أعطيتكم مثالا حتى كما صنعت أنا بكم تصنعون أنتم أيضا. الحق الحق أقول لكم إن العبد ليس أعظم من سيده ولا الرسول أعظم من مرسله. إن علمتم هذا فطوباكم إن عملتموه. لست أقول عن جميعكم. أنا أعلم الذين اخترتهم، لكن ليتم الكتاب: الذي يأكل معي خبزا رفع عليّ عقبه. الآن أقول لكم قبل أن يكون حتى متى كان تؤمنون أني أنا هو. الحق الحق أقول لكم إن من يقبل من أرسله يقبلني، ومن يقبلني يقبل الذي أرسلني. قال يسوع هذا واضطرب بالروح وشهد وقال: الحق الحق أقول لكم إن واحدا منكم سيسلمني. فكان التلاميذ ينظر بعضهم إلى بعض وهم محتارون من يقول عنه. وكان متكئا في حضن يسوع واحد من تلاميذه كان يسوع يحبه. فأومأ إليه سمعان بطرس أن يسأل من عسى أن يكون الذي قال عنه. فاتكأ ذاك على صدر يسوع وقال له: يا سيد، من هو؟ أجاب يسوع: هو ذاك الذي أغمس أنا اللقمة وأعطيه. فغمس اللقمة وأعطى يهوذا سمعان الإسخريوطي. وبعد اللقمة دخل فيه الشيطان. فقال له يسوع: ما تعمله فاعمله بأكثر سرعة. وأما هذا من المتكئين فلم يعلم لماذا قال له. لأن قوما إذ كان الصندوق عند يهوذا ظنوا أن يسوع قال له: اشتر ما نحتاج إليه للعيد، أو أن يعطي شيئا للمساكين. فلما أخذ اللقمة خرج للوقت. وكان ليل. فلما خرج قال يسوع: الآن تمجد ابن الإنسان وتمجد الله فيه. إن كان الله قد تمجد فيه فإن الله سيمجده في ذاته، وللوقت يمجده. يا أولادي الصغار، أنا معكم زمانا قليلا بعد. ستطلبونني، وكما قلت لليهود حيث أمضي أنا لا تقدرون أن تأتوا أنتم إلى هناك، أقول لكم الآن أيضا. وصية جديدة أنا أعطيكم أن تحبوا بعضكم بعضا. كما أحببتكم أنا تحبون أنتم أيضا بعضكم بعضا. بهذا يعلم الجميع أنكم تلاميذي إن كان لكم حب بعضكم لبعض. قال له سمعان بطرس: يا سيد، إلى أين تمضي؟ أجابه يسوع: حيث أمضي أنا لا تقدر الآن أن تتبعني، ولكنك ستتبعني أخيرا. قال له بطرس: يا سيد، لماذا لا أقدر أن أتبعك الآن؟ إني سأبذل نفسي عنك. أجابه يسوع: أتبذل نفسك عني؟ الحق الحق أقول لك إن الديك لا يصيح حتى تكون قد أنكرتني ثلاث مرات. لا تضطرب قلوبكم. أنتم تؤمنون بالله فآمنوا بي. في بيت أبي منازل كثيرة. لولا ذلك لكنت قد قلت لكم. أنا أمضي لأعد لكم مكانا. وإن مضيت وأعددت لكم مكانا آتي أيضا وآخذكم إليّ حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضا. وحيث أنا أمضي تعلمون الطريق. قال له توما: يا سيد، لسنا نعلم أين تمضي فكيف نقدر أن نعلم الطريق؟ قال له يسوع: أنا هو الطريق والحق والحياة. لا يأتي أحد إلى الآب إلا بي. لو عرفتموني لعرفتم أبي أيضا. ومن الآن تعرفونه وقد رأيتموه. قال له فيلبس: يا سيد، أرنا الآب وكفانا. قال له يسوع: أنا معكم زمانا هذا القدر ولست تعرفني يا فيلبس؟ الذي رآني فقد رأى الآب. فكيف تقول أنت: أرنا الآب؟ ألست تؤمن أني أنا في الآب والآب فيّ؟ الكلام الذي أكلمكم به لست أتكلم به من نفسي، لكن الآب الحال فيّ هو يعمل الأعمال. صدقوني أني في الآب والآب فيّ، وإلا فصدقوني لسبب الأعمال. الحق الحق أقول لكم إن من يؤمن بي فالأعمال التي أعملها هو يعملها أيضا، ويعمل أعظم منها لأني أنا ذاهب إلى أبي. ومهما سألتم باسمي أفعله ليتمجد الآب بالابن. إن سألتموني شيئا باسمي فأنا أفعله. إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي. وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم إلى الأبد، روح الحق الذي لا يقدر العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه. وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون فيكم. لا أترككم يتامى. إني آتي إليكم. بعد قليل العالم لا يراني أيضا، وأما أنتم فترونني لأني أنا حي فأنتم ستحيون. في ذلك اليوم تعلمون أني أنا في أبي وأنتم فيّ وأنا فيكم. الذي عنده وصاياي ويحفظها فهو الذي يحبني. والذي يحبني يحبه أبي وأنا أحبه وأظهر له ذاتي. قال له يهوذا، ليس الإسخريوطي: يا سيد، ما بالك مزمع أن تظهر ذاتك لنا وليس للعالم؟ أجاب يسوع وقال له: إن كان أحد يحبني يحفظ كلامي، ويحبه أبي ونأتي إليه ونصنع عنده منزلا. الذي لا يحبني لا يحفظ كلامي. والكلام الذي تسمعونه ليس هو لي بل للآب الذي أرسلني. قد كلمتكم بهذا وأنا عندكم. وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم. سلاما أترك لكم، سلامي أعطيكم. ليس كما يعطي العالم أعطيكم أنا. لا تضطرب قلوبكم ولا ترهب. قد سمعتم أني قلت لكم أنا ذاهب وآتي إليكم. لو كنتم تحبونني لفرحتم لأني قلت أمضي إلى الآب، لأن الآب أعظم مني. والآن قد قلت لكم قبل أن يكون حتى متى كان تؤمنون. لا أتكلم بعد كثيرا معكم، لأن رئيس هذا العالم يأتي وليس له فيّ شيء. لكن ليعلم العالم أني أحب الآب وكما أوصاني الآب هكذا أفعل. قوموا ننطلق من ههنا. أنا الكرمة الحقيقية وأبي الكرام. كل غصن فيّ لا يأتي بثمر ينزعه، وكل ما يأتي بثمر ينقيه ليأتي بثمر أكثر. أنتم الآن أنقياء بسبب الكلام الذي كلمتكم به. اثبتوا فيّ وأنا فيكم. كما أن الغصن لا يقدر أن يأتي بثمر من ذاته إن لم يثبت في الكرمة، كذلك أنتم إن لم تثبتوا فيّ. أنا الكرمة وأنتم الأغصان. الذي يثبت فيّ وأنا فيه فهذا يأتي بثمر كثير. لأنه بدوني لا تقدرون أن تعملوا شيئا. إن كان أحد لا يثبت فيّ يطرح خارجا كالغصن فيجف، ويجمعون الأغصان ويطرحونها في النار فتحترق. إن ثبتم فيّ وثبت كلامي فيكم تطلبون ما تريدون فيكون لكم. بهذا يتمجد أبي أن تأتوا بثمر كثير فتكونوا تلاميذي. كما أحبني الآب أحببتكم أنا. اثبتوا في محبتي. إن حفظتم وصاياي تثبتون في محبتي، كما أني أنا قد حفظت وصايا أبي وأثبت في محبته. قد كلمتكم بهذا ليثبت فرحي فيكم ويكمل فرحكم. هذه هي وصيتي أن تحبوا بعضكم بعضا كما أحببتكم. ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يبذل أحد نفسه عن أحبائه. أنتم أحبائي إن عملتم ما أوصيكم به. لست بعد أسميكم عبيدا لأن العبد لا يعلم ما يعمل سيده، لكني قد سميتكم أحبائي لأن كل ما سمعته من أبي عرفتكم به. لستم أنتم اخترتموني بل أنا اخترتكم وأقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر ويدوم ثمركم، ليعطيكم الآب كل ما تطلبونه باسمي. بهذا أوصيكم أن تحبوا بعضكم بعضا. إن كان العالم يبغضكم فاعلموا أنه قد أبغضني قبلكم. لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته، ولكن لأنكم لستم من العالم بل أنا اخترتكم من العالم لذلك يبغضكم العالم. اذكروا الكلام الذي قلته لكم: ليس عبد أعظم من سيده. إن كانوا قد اضطهدوني فسيضطهدونكم أيضا، وإن كانوا قد حفظوا كلامي فسيحفظون كلامكم أيضا. لكن هذا كله يصنعونه بكم من أجل اسمي، لأنهم لا يعرفون الذي أرسلني. لو لم آت وأكلمهم لما كانت لهم خطية، وأما الآن فليس لهم عذر في خطيتهم. من يبغضني يبغض أبي أيضا. لو لم أكن قد صنعت بينهم أعمالا لم يصنعها غيري لما كانت لهم خطية، وأما الآن فقد رأوا وأبغضوني أنا وأبي أيضا. لكن ليتم الكلام المكتوب في ناموسهم: أبغضوني بغير سبب. ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب، روح الحق الذي من عند الآب ينبثق، فهو يشهد لي. وتشهدون أنتم أيضا لأنكم معي من الابتداء. قد كلمتكم بهذا لئلا تعثروا. سيخرجونكم من المجامع، بل تأتي ساعة يظن كل من يقتلكم أنه يقدم خدمة لله. وسيفعلون هذا بكم لأنهم لم يعرفوا الآب ولا عرفوني. لكني قد كلمتكم بهذا حتى متى جاءت ساعتهم تذكروا أني أنا قلت لكم. ولم أقل لكم هذا من البدء لأني كنت معكم. وأما الآن فأنا ذاهب إلى الذي أرسلني، وليس أحد منكم يسألني: إلى أين تمضي؟ لكن لأني قد كلمتكم بهذا امتلأ قلبكم حزنا. لكني أقول لكم الحق: إنه خير لكم أن أنطلق أنا، لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي، وأما إن انطلقت فسأرسله إليكم. ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة. أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي. وأما على بر فلأني ذاهب إلى أبي ولا ترونني أيضا. وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين. لي أشياء كثيرة أيضا لأقول لكم، لكنكم لا تقدرون أن تحتملوا الآن. وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق، لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به، ويخبركم بأمور آتية. ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم. كل ما للآب هو لي. لهذا قلت إنه يأخذ مما لي ويخبركم. بعد قليل لا تبصرونني، وأيضا بعد قليل ترونني لأني ذاهب إلى الآب. فقال قوم من تلاميذه بعضهم لبعض: ما هذا الذي يقول لنا: بعد قليل لا تبصرونني، وأيضا بعد قليل ترونني، ولأني ذاهب إلى الآب؟ فقالوا: ما هذا الذي يقول: بعد قليل؟ لسنا نعلم ما يتكلم به. فعلم يسوع أنهم يريدون أن يسألوه، فقال لهم: أعن هذا تسألون بعضكم بعضا لأني قلت: بعد قليل لا تبصرونني، وأيضا بعد قليل ترونني؟ الحق الحق أقول لكم إنكم تبكون وتنوحون وأما العالم فيفرح. أنتم تحزنون ولكن حزنكم يتحول إلى فرح. المرأة حين تلد تحزن لأن ساعتها قد جاءت، ولكن متى ولدت الطفل لا تعود تذكر الشدة

ولا يقدر أن يقول لأحد: أنا أعرفك، ولا أحد يعرفه. ٢٢ وأعطاه أن يدين أيضا، لأنه ابن الإنسان. ٢٣ لا تتعجبوا من هذا، لأن الساعة تأتي التي فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته، ٢٤ فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة، والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة. ٢٥ الحق الحق أقول لكم: إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية، ولا يأتي إلى دينونة، بل قد انتقل من الموت إلى الحياة. ٢٦ لأنه كما أن الآب له حياة في ذاته، كذلك أعطى الابن أيضا أن تكون له حياة في ذاته. ٢٧ وأعطاه سلطانا أن يدين أيضا، لأنه ابن الإنسان. ٢٨ لا تتعجبوا من هذا، لأنه تأتي ساعة فيها جميع الذين في القبور يسمعون صوته، ٢٩ فيخرج الذين عملوا الصالحات إلى قيامة الحياة، والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة. ٣٠ لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئا. كما أسمع أدين، ودينونتي عادلة، لأني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني. ٣١ إن كنت أشهد عن نفسي فشهادتي لا تكون حقا. ٣٢ يوجد آخر يشهد عني، وأنا أعلم أن الشهادة التي يشهدها عني هي حق. ٣٣ أنتم قد أرسلتم إلى يوحنا فشهد للحق. ٣٤ وأما أنا فلست آخذ شهادة من إنسان، لكني أقول هذا لكي تخلصوا. ٣٥ كان هو السراج الموقد المنير، وأنتم أردتم ساعة أن تبتهجوا بنوره. ٣٦ وأما أنا فلي شهادة أعظم من يوحنا، لأن الأعمال التي أعطاني الآب لأكملها، الأعمال عينها التي أعمل أنا، تشهد عني أن الآب قد أرسلني. ٣٧ والآب الذي أرسلني هو قد شهد لي. لم تسمعوا صوته قط ولا أبصرتم هيئته، ٣٨ وكلمته ليست ثابتة فيكم، لأنكم لستم تؤمنون بالذي هو قد أرسله. ٣٩ فتشوا الكتب لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية، وهي التي تشهد لي. ٤٠ ولستم تريدون أن تأتوا إلي لتكون لكم حياة. ٤١ مجدا من الناس لست آخذ. ٤٢ ولكني قد عرفتكم أنه ليست فيكم محبة الله. ٤٣ أنا قد أتيت باسم أبي ولستم تقبلونني. إن أتى آخر باسم نفسه فذاك تقبلونه. ٤٤ كيف تقدرون أنتم أن تؤمنوا وأنتم تقبلون مجدا بعضكم من بعض، والمجد الذي من الله وحده لستم تطلبونه؟ ٤٥ لا تظنوا أني أشكوكم إلى الآب. يوجد الذي يشكوكم وهو موسى الذي عليه رجاؤكم. ٤٦ لأنكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونني، لأنه هو كتب عني. ٤٧ فإن كنتم لستم تصدقون كتاباته فكيف تصدقون كلامي؟

٦ بعد هذا مضى يسوع إلى عبر بحر الجليل، بحر طبرية. ٢ وتبعه جمع كثير لأنهم نظروا آياته التي كان يصنعها على المرضى. ٣ فصعد يسوع إلى الجبل، وجلس هناك مع تلاميذه. ٤ وكان الفصح عيد اليهود قريبا. ٥ فرفع يسوع عينيه ونظر أن جمعا كثيرا مقبل إليه، قال لفيلبس: «من أين نبتاع خبزا ليأكل هؤلاء؟» ٦ وإنما قال هذا ليجربه، لأنه علم ما هو مزمع أن يعمل. ٧ أجابه فيلبس: «لا يكفيهم خبز بمئتي دينار ليأخذ كل واحد منهم شيئا يسيرا». ٨ قال له واحد من تلاميذه، وهو أندراوس أخو سمعان بطرس: ٩ «هنا غلام معه خمسة أرغفة شعير وسمكتان، ولكن ما هذا لمثل هؤلاء؟» ١٠ فقال يسوع: «اجعلوا الناس يتكئون». وكان في المكان عشب كثير. فاتكأ الرجال وعددهم نحو خمسة آلاف. ١١ فأخذ يسوع الأرغفة، وشكر، وناول التلاميذ، والتلاميذ للمتكئين. وكذلك من السمكتين بقدر ما شاءوا. ١٢ ولما شبعوا قال لتلاميذه: «اجمعوا الكسر الفاضلة لكي لا يضيع شيء». ١٣ فجمعوا، وملأوا اثنتي عشرة قفة كسرا من الخمسة أرغفة الشعير الفاضلة عن الآكلين. ١٤ فالناس لما رأوا الآية التي صنع يسوع قالوا: «إن هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم». ١٥ فلما علم يسوع أنهم مزمعون أن يأتوا ويختطفوه ليجعلوه ملكا، انصرف أيضا إلى الجبل وحده.

١٦ ولما كان المساء نزل تلاميذه إلى البحر، ١٧ وركبوا السفينة وكانوا يعبرون البحر إلى كفرناحوم. وقد أظلم الوقت ولم يكن يسوع قد أتى إليهم بعد. ١٨ وكان البحر يهيج من ريح عظيمة تهب. ١٩ فلما كانوا قد جدفوا نحو خمسة وعشرين أو ثلاثين غلوة نظروا يسوع ماشيا على البحر مقتربا من السفينة، فخافوا. ٢٠ فقال لهم: «أنا هو، لا تخافوا». ٢١ فأرادوا أن يقبلوه إلى السفينة، وللوقت صارت السفينة عند الأرض التي كانوا ذاهبين إليها.

٢٢ في الغد لما رأى الجمع الواقف في العبر أنه لم تكن هناك سفينة أخرى إلا واحدة، وأن يسوع لم يدخل مع تلاميذه السفينة، بل تلاميذه مضوا وحدهم، ٢٣ غير سفن أخر جاءت من طبرية قرب الموضع الذي أكلوا فيه الخبز بعد ما شكر الرب، ٢٤ فلما رأى الجمع أن يسوع ليس هو هناك ولا تلاميذه، دخلوا هم السفن وجاءوا إلى كفرناحوم يطلبون يسوع. ٢٥ فلما وجدوه في عبر البحر قالوا له: «يا معلم، متى صرت ههنا؟» ٢٦ أجابهم يسوع وقال: «الحق الحق أقول لكم: إنكم تطلبونني ليس لأنكم رأيتم آيات بل لأنكم أكلتم من الخبز وشبعتم. ٢٧ اعملوا لا للطعام البائد بل للطعام الباقي للحياة الأبدية الذي يعطيكم ابن الإنسان، لأن هذا الله الآب قد ختمه». ٢٨ فقالوا له: «ماذا نفعل لكي نعمل أعمال الله؟» ٢٩ أجاب يسوع وقال لهم: «هذا هو عمل الله أن تؤمنوا بالذي هو قد أرسله». ٣٠ فقالوا له: «فأية آية تصنع أنت لنرى ونؤمن بك؟ ماذا تعمل؟ ٣١ آباؤنا أكلوا المن في البرية كما هو مكتوب: خبزا من السماء أعطاهم ليأكلوا». ٣٢ فقال لهم يسوع: «الحق الحق أقول لكم: ليس موسى أعطاكم الخبز من السماء، بل أبي يعطيكم الخبز الحقيقي من السماء. ٣٣ لأن خبز الله هو النازل من السماء والمعطي حياة للعالم». ٣٤ فقالوا له: «يا سيد، أعطنا في كل حين هذا الخبز». ٣٥ فقال لهم يسوع: «أنا هو خبز الحياة. من يقبل إلي فلا يجوع، ومن يؤمن بي فلا يعطش أبدا. ٣٦ ولكني قلت لكم إنكم قد رأيتموني وأنتم لستم تؤمنون. ٣٧ كل ما يعطيني الآب فإليّ يقبل، ومن يقبل إليّ لا أخرجه خارجا، ٣٨ لأني قد نزلت من السماء لا لأعمل مشيئتي بل مشيئة الذي أرسلني. ٣٩ وهذه مشيئة الآب الذي أرسلني أن كل ما أعطاني لا أتلف منه شيئا، بل أقيمه في اليوم الأخير. ٤٠ وهذه مشيئة الذي أرسلني أن كل من يرى الابن ويؤمن به تكون له حياة أبدية، وأنا أقيمه في اليوم الأخير». ٤١ فكان اليهود يتذمرون عليه لأنه قال: «أنا هو الخبز الذي نزل من السماء». ٤٢ وقالوا: «أليس هذا هو يسوع ابن يوسف الذي نحن عارفون بأبيه وأمه؟ فكيف يقول هذا: إني نزلت من السماء؟» ٤٣ أجاب يسوع وقال لهم: «لا تتذمروا بعضكم على بعض. ٤٤ لا يقدر أحد أن يأتي إلي إن لم يجتذبه الآب الذي أرسلني، وأنا أقيمه في اليوم الأخير. ٤٥ مكتوب في الأنبياء: وسيكون الجميع متعلمين من الله. فكل من سمع من الآب وتعلم يأتي إلي. ٤٦ ليس أن أحدا قد رأى الآب إلا الذي من الله، هذا قد رأى الآب. ٤٧ الحق الحق أقول لكم: من آمن بي فله حياة أبدية. ٤٨ أنا هو خبز الحياة. ٤٩ آباؤكم أكلوا المن في البرية وماتوا. ٥٠ هذا هو الخبز النازل من السماء لكي يأكل منه الإنسان ولا يموت. ٥١ أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء. إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد. والخبز الذي أنا أعطي هو جسدي الذي أبذله من أجل حياة العالم».

ملكه الله ولي محسنا [15]

حسنا الله ولي محسنا [16]

ولا يجوز أن يكون الشيء الواحد بعينه مقدورا لقادرين اثنين، لأن كل واحد منهما يقدر على أن يفعل ما يقدر عليه الآخر، فإذا أراد أحدهما أن يفعله وأراد الآخر أن لا يفعله، فإما أن يفعلاه جميعا، وإما أن لا يفعلاه جميعا، وإما أن يفعله أحدهما دون الآخر. فإن فعلاه جميعا، فقد اجتمع الضدان، وهما الفعل والترك، وهذا محال. وإن لم يفعلاه جميعا، فقد ارتفع النقيضان، وهما الفعل والترك، وهذا محال. وإن فعله أحدهما دون الآخر، فقد عجز الآخر عما قدر عليه، وهذا محال. فثبت بهذا أن الشيء الواحد بعينه لا يكون مقدورا لقادرين اثنين.

وأما الذين قالوا إن الله تعالى قادر على أن يخلق مثل العالم، فإنهم قالوا ذلك لأنه قادر على كل مقدور، والعالم مقدور، فوجب أن يكون قادرا على خلق مثله. وهذا أيضا باطل، لأن العالم ليس بمقدور، لأن المقدور هو ما يصح أن يكون مفعولا، والعالم لا يصح أن يكون مفعولا، لأنه لو كان مفعولا لكان له فاعل، ولو كان له فاعل لكان له فاعل فاعل، ولو كان له فاعل فاعل لكان له فاعل فاعل فاعل، وهكذا إلى ما لا نهاية له، وهذا محال. فثبت بهذا أن العالم ليس بمقدور، فلا يكون قادرا على خلق مثله.

وأما الذين قالوا إن الله تعالى قادر على أن يخلق ما لا نهاية له، فإنهم قالوا ذلك لأنه قادر على كل مقدور، وما لا نهاية له مقدور، فوجب أن يكون قادرا على خلق ما لا نهاية له. وهذا أيضا باطل، لأن ما لا نهاية له ليس بمقدور، لأن المقدور هو ما يصح أن يكون مفعولا، وما لا نهاية له لا يصح أن يكون مفعولا، لأنه لو كان مفعولا لكان له فاعل، ولو كان له فاعل لكان له فاعل فاعل، ولو كان له فاعل فاعل لكان له فاعل فاعل فاعل، وهكذا إلى ما لا نهاية له، وهذا محال. فثبت بهذا أن ما لا نهاية له ليس بمقدور، فلا يكون قادرا على خلقه.

وأما الذين قالوا إن الله تعالى قادر على أن يخلق مثل العالم، فإنهم قالوا ذلك لأنه قادر على كل مقدور، والعالم مقدور، فوجب أن يكون قادرا على خلق مثله. وهذا أيضا باطل، لأن العالم ليس بمقدور، لأن المقدور هو ما يصح أن يكون مفعولا، والعالم لا يصح أن يكون مفعولا، لأنه لو كان مفعولا لكان له فاعل، ولو كان له فاعل لكان له فاعل فاعل، ولو كان له فاعل فاعل لكان له فاعل فاعل فاعل، وهكذا إلى ما لا نهاية له، وهذا محال. فثبت بهذا أن العالم ليس بمقدور، فلا يكون قادرا على خلقه.

وأما الذين قالوا إن الله تعالى قادر على أن يخلق ما لا نهاية له، فإنهم قالوا ذلك لأنه قادر على كل مقدور، وما لا نهاية له مقدور، فوجب أن يكون قادرا على خلق ما لا نهاية له. وهذا أيضا باطل، لأن ما لا نهاية له ليس بمقدور، لأن المقدور هو ما يصح أن يكون مفعولا، وما لا نهاية له لا يصح أن يكون مفعولا، لأنه لو كان مفعولا لكان له فاعل، ولو كان له فاعل لكان له فاعل فاعل، ولو كان له فاعل فاعل لكان له فاعل فاعل فاعل، وهكذا إلى ما لا نهاية له، وهذا محال. فثبت بهذا أن ما لا نهاية له ليس بمقدور، فلا يكون قادرا على خلقه.

ولا يحل لأحد أن يخرج منها إلا بإذن من أهلها، فإن أحد ترخص بقتال فيها فقولوا له: إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم، وقولوا له: إن الله أحلها لي ساعة من نهار ولم يحلها لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي، ولا تحل لي إلا ساعة من نهار، لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها إلا لمنشد، فقال العباس: إلا الإذخر يا رسول الله، فإنه لقينهم ولبيوتهم، فقال: إلا الإذخر، فقام أبو شاه رجل من أهل اليمن فقال: اكتبوا لي يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: اكتبوا لأبي شاه، قال الأوزاعي: يعني الخطبة.

(f. 21 a) وحدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: من قتل له قتيل فهو بخير النظرين إما أن يعفو وإما أن يقتل، فقال رجل من أهل اليمن: يا رسول الله، اكتبوا لي، فقال رسول الله ﷺ: اكتبوا لأبي فلان، فقال رجل من قريش: إلا الإذخر يا رسول الله، فإنا نجعله في قبورنا وبيوتنا، فقال رسول الله ﷺ: إلا الإذخر، قال أبو عبد الله: قال الأوزاعي: القود القتل.

(f. 21 b) وحدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: من قتل له قتيل فهو بخير النظرين إما أن يعفو وإما أن يقتل، فقال رجل من أهل اليمن: يا رسول الله، اكتبوا لي، فقال رسول الله ﷺ: اكتبوا لأبي فلان، فقال رجل من قريش: إلا الإذخر يا رسول الله، فإنا نجعله في قبورنا وبيوتنا، فقال رسول الله ﷺ: إلا الإذخر، قال أبو عبد الله: قال الأوزاعي: القود القتل.

(f. 22 a) وحدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: من قتل له قتيل فهو بخير النظرين إما أن يعفو وإما أن يقتل، فقال رجل من أهل اليمن: يا رسول الله، اكتبوا لي، فقال رسول الله ﷺ: اكتبوا لأبي فلان، فقال رجل من قريش: إلا الإذخر يا رسول الله، فإنا نجعله في قبورنا وبيوتنا، فقال رسول الله ﷺ: إلا الإذخر، قال أبو عبد الله: قال الأوزاعي: القود القتل.

ملكم د مبد انا: وهمه مم هوهم كا ملكمه كا هوهم كم هوهم وهمه انا دكه وهمه مم هوهم وهمه انا دكه وهمه مم هوهم وهمه انا دكه وهمه م

ولا يعلم الا الله. وكان الشيخ ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مرزوق العجيسي رحمه الله ورضي عنه يقول: ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا فتح له باب العلم والعمل وباب الخوف والخشية من الله تعالى. وكان

ولا يجوز أن يكون الشيء الواحد بعينه مأمورا به منهيا عنه في حال واحدة. وقد بينا ذلك في كتاب الأصول. وإذا كان كذلك فالصلاة في الدار المغصوبة منهي عنها. وإذا كانت منهيا عنها لم تكن مأمورا بها. وإذا لم تكن مأمورا بها لم تكن مجزئة. وإذا لم تكن مجزئة فالواجب على من صلى فيها أن يعيد. وهذا قول أبي حنيفة وأصحابه. وقال الشافعي: الصلاة في الدار المغصوبة مجزئة. ولا يجب على من صلى فيها أن يعيد. وهذا قول باطل. لأن الصلاة لا تكون مأمورا بها ومنهيا عنها في حال واحدة. وقد بينا ذلك في كتاب الأصول

ولا يكون الشيء الواحد في الزمان الواحد من الجهة الواحدة موجودا ومعدوما،

ܐܝܟ ܕܐܢ ܐܝܬ ܠܟ ܒܪ ܐܢܫ ܕܢܫܬܘܩ ܠܗ ܘܢܫܬܘܩ ܠܗ ܘ